السنة النبوية ودورها الوقائي في معالجة ظاهرة المخدرات «نحو استراتيجية تعليمية مستمدة من الهدي النبوي»

م.د. يعقوب يوسف أحمد سلمان

Yaqoob Yusef Ahmed Salman

yaequb.yousif@uoanbar.edu.iq

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 1 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.1 | Issue 41
ISSN: 2225-9732

December 2025

الملخص

ينطلق البحث من فرضية أن الهدي النبوي، بما يحويه من قيم تربوية، وتوجيهات أخلاقية، وأسس وقائية ، يشكّل أساسًا متينًا لبناء استراتيجية تعليمية فعّالة لمواجهة هذه الظاهرة، خصوصًا في ظل تصاعد التحديات المرتبطة بانتشار المخدرات بين فئة الشباب والطلبة.

كما يتناول البحث نماذج من الأحاديث النبوية التي تنهى عن كل ما يُذهب العقل أو يُفسد الجسد، ويستعرض مواقف نبوية عملية في معالجة الانحرافات السلوكية، مما يُمكن أن يُوظف في المناهج الدراسية والبرامج التوعوية داخل المؤسسات التعليمية.

كما يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور الوقائي الذي تمثّله السنة النبوية الشريفة في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات، من خلال إبراز التوجيهات النبوية التي تؤصّل لمجتمع نقي من الانحرافات السلوكية، وعلى رأسها تعاطي المواد المُذهبة للعقل.

وخرج البحث إلى جملة من التوصيات، من أبرزها: ضرورة دمج القيم النبوية الوقائية في البرامج التعليمية والتثقيفية، وتفعيل دور المؤسسات التربوية والدينية في نشر الوعي بخطر المخدرات، انطلاقًا من رؤية شرعية شاملة مستمدة من السنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية ، المخدرات ، الوقاية ، التعليم.

Summary:

The research is based on the premise that the Prophet's guidance, with its educational values, moral guidance, and preventive principles, constitutes a solid foundation for building an effective educational strategy to confront this phenomenon, especially in light of the escalating challenges associated with the spread of drugs among youth and students.

The research also examines examples of Prophetic hadiths that prohibit everything that impairs the mind or corrupts the body. It also reviews practical prophetic positions in addressing behavioral deviations, which can be incorporated into curricula and awareness programs within educational institutions.

This research also aims to shed light on the preventive role played by the Prophetic Sunnah in confronting the phenomenon of drug abuse, by highlighting prophetic directives that establish a society free from behavioral deviations, most notably the abuse of mind-altering substances. The study concluded with a set of recommendations, most notably: the necessity of integrating the Prophet's preventive values into educational and cultural programs, and activating the role of educational and religious institutions in spreading awareness of the dangers of drugs, based on a comprehensive legal vision derived from the Prophet's Sunnah.

Keywords: Sunnah, drugs, prevention, education

المقدمة

تُعدّ ظاهرة تعاطي المخدرات من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، لما تخلّفه من آثار مدمّرة على الأفراد والأسر والمؤسسات، ولما لها من أبعاد صحية، ونفسية، وأمنية، واقتصادية. ومع تصاعد هذه الظاهرة في البيئات التعليمية والشبابية، تبرز الحاجة الملحّة إلى تبنّي استراتيجيات وقائية متجذرة في منظومة القيم والتشريع الإسلامي ، وعلى رأسها ما ورد في السنة النبوية الشريفة من هدي توجيهي وقيمي.

لقد قدّمت السنة النبوية رؤية متكاملة لصيانة العقل وحفظ الجسد، وحرّمت كل ما يؤدي إلى إفسادهما، انطلاقًا من مقاصد الشريعة التي جعلت حفظ العقل من الضروريات الخمس . وقد جاءت نصوص كثيرة تحذر من كل مسكر ومفتّر، وتحثّ على التعفف، وتُرغّب في سلوك الطرق السليمة للتعامل مع الضغوط والابتلاءات، مما يجعلها مصدرًا تربويًا ثريًا في بناء استراتيجية تعليمية توعوية فعّالة لمواجهة المخدرات.

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى تحليل الدور الوقائي للسنة النبوية في معالجة ظاهرة المخدرات، واقتراح آليات تربوية يمكن اعتمادها في المؤسسات التعليمية، تُسهم في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة، وتعيد تشكيل وعي الجيل القادم بقيم الإسلام السمحة، وسُبل الوقاية الذاتية والمجتمعية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الوقائي الذي تمثله السنة النبوية في مواجهة هذه الظاهرة، من خلال التوجيهات النبوية التي تحذر من كل ما يُذهب العقل ويفسد الفطرة. كما أن توظيف الهدي النبوي في المجال التربوي يُمكن أن يساهم في بناء استراتيجيات تعليمية فعالة داخل المؤسسات التعليمية، تُعزز الوعي لدى النشء، وتربطهم بالقيم الإسلامية التي تحميهم من الانحراف، مما يجعل هذا البحث ذا أهمية علمية وتربوية ومجتمعية واضحة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمعات

العربية والإسلامية، وخصوصًا بين فئة الشباب، رغم وجود منظومة دينية وأخلاقية غنية بالتوجيهات الوقائية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان كيف ساهمت السنة النبوية في ترسيخ مبادئ الوقاية من الظواهر السلبية، وعلى رأسها تعاطي المخدرات، من خلال النصوص والتوجيهات النبوية التي تحث على حفظ العقل والجسد. كما يسعى إلى استنباط استراتيجية تعليمية فعّالة مستمدة من الهدي النبوي يمكن توظيفها في المؤسسات التعليمية لتعزيز الوعي الديني لدى الطلبة.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت دور التعاليم الإسلامية في الوقاية من الإدمان بشكل عام، مع التركيز على القيم الأخلاقية التي تحث على تجنب كل ما يضر الإنسان.

يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في كونه يركّز بشكل مباشر على السنة النبوية كمصدر وقائي في معالجة ظاهرة المخدرات، بينما تناولت الدراسات الأخرى الموضوع من منظور ديني عام دون تخصيص.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستنباطي والتحليلي ، حيث يتم استنباط المبادئ الوقائية في السنة النبوية من خلال النصوص الصحيحة، ثم تحليلها وربطها بواقع ظاهرة المخدرات وآثارها. كما يُستخدم المنهج الوصفي في عرض واقع تعاطي المخدرات في المجتمعات، وبيان دور المؤسسات التعليمية، إلى جانب المنهج المقارن عند مقارنة الرؤية النبوية بجهود المعالجة المعاصرة.

الخطة المتبعة في البحث:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع ، مشكلة البحث ، أهداف البحث ، أهمية البحث ، منهج البحث ، الدراسات السابقة.

المبحث الأول: معالجة السنة النبوية لظاهرة المخدرات (المسكرات والمفترات)

المطلب الأول: تعريف المخدرات في ضوء مصطلحات السنة النبوية (المسكر، المفتر)

المطلب الثاني: النهي النبوي عن تعاطي المسكرات والمفترات وأدلته

المطلب الثالث: الأبعاد الوقائية في الأحاديث النبوية المتعلقة بحفظ العقل والصحة

المبحث الثاني: استراتيجية تعليمية وقائية مستمدة من الهدي النبوي لمكافحة المخدرات

المطلب الأول: دور السنة النبوية في بناء الوازع الديني والأخلاقي لدى الشباب

المطلب الثاني: دور المؤسسات التعليمية في تفعيل التوجيهات النبوية

المطلب الثالث: مقترحات عملية لتضمين القيم النبوية في المناهج الدراسية للوقاية من المخدرات

الخاتمة: أهم النتائج ، أبرز التوصيات .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المبحث الأول: معالجة السنة النبوية لظاهرة المخدرات (المسكرات والمفترات)

تُعَدّ ظاهرة المخدرات بمختلف صورها من أخطر ما يهدد حياة الأفراد والمجتمعات، فهي تفتك بالعقول وتدمر الأجساد وتُفكك الأسر وتشيع الفساد. وقد عالجت السنة النبوية هذه الظاهرة معالجة شاملة، حين وضعت أساساً عاماً يُحرِّم كل ما يغيب العقل أو يضعف الجسد، سواء كان معروفاً في زمن النبوة أو استجد في الأزمنة اللاحقة. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام»، وهذا الحديث يُعد قاعدة كبرى يدخل تحتها كل نوع من أنواع المسكرات التي تذهب بالعقل وتغطي على التفكير السليم. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل جاء في الحديث الآخر: «نهى عن كل مسكر ومفتر»، فدلّ على أن التحريم لا يشمل فقط ما يسلب العقل كلياً، بل أيضاً ما يضعفه ويثبط الجسد ويقعد صاحبه عن النشاط والإنتاج.

لقد أحاطت السنة النبوية الإنسان بسياج من الحماية، فجعلت تحريم المسكرات والمفترات جزءاً من مقاصدها الكبرى، إذ إن العقل هو مناط التكليف، وبدونه لا تقوم للإنسان مسؤولية ولا عبادة. ومن هنا فإن السنة لم تنظر إلى المسكرات باعتبارها مجرد عادة شخصية، بل اعتبرتها جريمة في حق الدين والعقل والمجتمع. ولهذا جاء التحذير الشديد من الخمر وأشباهها، حتى عُدّ مدمن الخمر في بعض الأحاديث بمنزلة عابد الوثن، إشارة إلى أن المخدرات تضعف الصلة بالله وتجرّ صاحبها إلى الانحراف والضياع.

المطلب الأول: تعريف المخدرات في ضوء مصطلحات السنة النبوية (المسكر، المفتر)

المسكر في اللغة مأخوذ من مادة (سَكَرَ)، ومعناها السدّ والتغطية، ومنه سُميت الخمرة «سكراً» لأنها تُغطي العقل وتَحجبه عن التمييز الصحيح. ويقال: سَكِرَ الرجل إذا غاب عقله من الشراب، وسُميت الحالة الناتجة عن ذلك «سُكراً» لأنها تغلق منافذ الفكر وتُذهب صفاء الذهن[1].

المسكر: المغطى للعقل، المغير للحال المعهودة في الصحو، ومنه سكر المال وسكر الشباب وسكر السلطان، ومنه قوله تعالى: {لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا}[2] [3].

(١) ينظر: لسان العرب: لابن منظور، ٥/٨، والقاموس الفقهي: الدكتور سعدي أبو حبيب، ١٢٣/١، وتاج العروس من جواهر القاموس: لمرتضى، الزَّبيدي، ٢١٠/١١.

(٢) النجم الوهاج في شرح المنهاج: أبو البقاء الشافعي، ٤٠٢/١.

(٣) سورة الحجر: اية ١٥.

أما في الاصطلاح الشرعي، فقد جاء بيان حقيقته في السنة النبوية بوضوح، إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام»(١). وهذا الحديث جعل كل ما يُغَيِّب العقل ويغطيه داخلاً في مسمى الخمر، سواء كان شراباً سائلاً، أو مادة جامدة، أو أي شكل آخر لم يكن معروفاً في زمن النبوة. فالمعيار في الاصطلاح الشرعي ليس صورة المادة، وإنما أثرها في تغييب العقل.

السكر: غفلة تعرض بغلبة السرور على العقل، بمباشرة ما يوجبها من الأكل والشرب، وعند أهل الحق: السكر هو غيبة بواردٍ قوي، وهو يعطي الطرب والالتذاذ، وهو أقوى من الغيبة وأتم منها، والسكر من الخمر، عند أبي حنيفة: ألا يعلم الأرض من السماء، وعند أبي يوسف، ومحمد، والشافعي: هو أن يختلط كلامه، وعند بعضهم: أن يختلط في مشيته إذا تحرك(٢).

المفتر لغة: كلمة «المفْتِر» مأخوذة من الجذر (ف ت ر)، ويأتي بمعنى: أضعف أو أذهب القوة والنشاط. ويقال أفتره الطعام : أي أضعف قوته وضعف نشاطه(٣).

المفتر اصطلاحاً: هُوَ الَّذِي يفتر من شربه فإمَّا أَن يكون أفتره بِمَعْنى فتره أَي جعله فاتراً وَإِمَّا أَن يكون أفتر الشَّرَاب إِذا فتر شَاربه كَقَوْلِك: أقطف الرجل إِذا قطفت دَابَّته(٤).

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن السنة النبوية وسّعت مفهوم «الخمر» من مجرد المشروبات المتعارفة في الجاهلية، إلى كل ما يؤدي إلى فقدان الوعي أو تغييب العقل، فجعلت التحريم شاملاً للقديم والحديث من أنواع المسكرات. وهذا يُبرز حكمة الشريعة وشمولها في حماية العقل، الذي هو مناط التكليف وركيزة حياة الإنسان السليمة.

المطلب الثاني: النهي النبوي عن تعاطي المسكرات والمفترات وأدلته

جاءت السنة النبوية بمعالجة شاملة لظاهرة المسكرات والمفترات، ووضعت أسسًا واضحة للوقاية منها والتحذير من آثارها وتُظهر السنة النبوية معالجة متكاملة للمسكرات والمخدرات، تشمل التحريم، الوقاية، العلاج، والعقوبة، مما يجعلها إطارًا تشريعيًا وأخلاقيًا فعّالًا لمواجهة

(١) صحيح مسلم: كتاب الاشربة، بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ، ١٥٨٧/٣ برقم (٧٣).
(٢) ينظر: المبسوط للسرخسي: ٩/٢٤، والتعريفات: للجرجاني، ١٢٠/١.
(٣) ينظر: كتاب العين: للفراهيدي، ١١٤/٨، ومختار الصحاح: زين الدين الرازي: ٢٣٣/١.
(٤) الفائق في غريب الحديث والأثر: للزمخشري: ٨٦/٣، ولسان العرب: لابن منظور: ٤٣/٥.

هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمعات.

نهت السنة النبوية عن تعاطي كل ما يُذهب العقل أو يُفتر البدن، سواء أُطلق عليه اسم «خمر» أو غيره، وجاء ذلك بصيغة النهي والتحذير الشديد، مما يدل على تحريمه القطعي.

أولاً: أدلة النهي من الأحاديث النبوية

١. عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ»(١).

أن هَذَا الْحَدِيث منْ أقوى الحجج عَلَى أن الخمر اسم جنس لكل ما يُسكر، سواء كَانَ منْ العنب، أو منْ نقيع الزبيب، أو التمر، أو العسل، أو غيرهما، وأما دعوى بعضهم: أن الخمر حقيقة فِي ماء العنب، مجاز فِي غيره(٢).

٢. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»(٣).

يُبين حديث النبي ﷺ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام» قاعدة شرعية واضحة في تحريم كل ما يؤدي إلى ذهاب العقل، سواء بكميته الكبيرة أو القليلة، فالعبرة بطبيعة المادة المسكرة، لا بكمية تعاطيها. وجاء هذا النهي النبوي حماية للعقل، وسدًا لذرائع الانحراف والفساد، وهو ما يشمل المخدرات والمفترات بأنواعها، مهما كانت نسبتها أو طريقتها، ما دامت تفضي إلى الإضرار بالعقل أو الإدمان(٤).

٣. عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ»(٥).

يشير حديث النبي ﷺ: «عن كل مسكر ومفتر» إلى تحريم كل مادة تؤدي إلى تغييب العقل (المسكر)، أو تُضعف الجسد وتخدّره (المفتر)، ولو لم تؤدِ إلى سُكر كامل. هذا يشمل المواد

(١) صحيح مسلم: كتاب الاشربة، بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ، ١٥٨٧/٣ برقم (٧٣).

(٢) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»: محمد بن علي بن آدم، ١٢٠/٤٠.

(٣) سنن أبي داود: كتاب الاشربة: باب النهي عن المسكر، ٣٢٧/٣ برقم (٣٦٨١). بإسناد صحيح.

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، ٤٣/١٠، وعون المعبود شرح سنن أبي داود: العظيم آبادي، ٩٥/١٠.

(٥) سنن أبي داود: كتاب الاشربة، باب النهي عن المسكر، ٣٢٩/٣ برقم (٣٦٨٦)، اسناده في ضعف، أخذ من باب الترهيب.

الحديثة مثل المخدرات بأنواعها، حيث يُظهر الحديث بُعداً وقائياً وتشريعياً في حفظ العقل والصحة، ويؤكد أن الإسلام لا يكتفي بالنهي عن الضرر الواضح، بل يمنع كل ما يؤدي إليه، ولو بالتدرج أو التراخي(١).

ثانياً: النهي بصيغة الزجر والوعيد:

جاء النهي النبوي عن المسكر والمفتر بصيغة تحمل الزجر والوعيد، تأكيدًا على خطورتهما وضررهما على العقل والجسد، وتحذيرًا شديدًا من الوقوع فيهما، لما يترتب عليهما من فساد ديني وأخلاقي ومجتمعي.

١. عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ، وَجَيْشَانُ مِنَ الْيَمَنِ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذُّرَةِ، يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ» أَوْ «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ(٢)»(٣).

في هذا الحديث الشريف، يبين النبي ﷺ خطورة شرب المسكرات ويُقرّر تحريمها تحريمًا قاطعًا بقوله: «كل مسكر حرام»، ثم يُتبع ذلك بالوعيد الشديد لمن يتعاطاها، إذ يجعل الله عز وجل له عقوبة خاصة في الآخرة، وهي أن يُسقى من «طينة الخبال»، وهي كما فسّرها النبي ﷺ: عَرَق أهل النار أو عصارة أجسادهم، في إشارة إلى العذاب الشديد والقُبح والنجاسة المرتبطة بها(٤).

هذا التحذير النبوي لا يقتصر فقط على المسكرات بمعناها المعروف، بل يشمل كل ما يؤدي إلى تغييب العقل أو إفساده. والحديث يُعد من النصوص النبوية القوية في الردع والزجر عن تعاطي الخمر والمخدرات وكل ما يماثلها، مما يدل على الاهتمام النبوي المبكر بحماية

(١) ينظر: معالم السنن: للخطابي: ٢٦٧/٤، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للقاري، ٦/ ٢٣٨٨.

(٢) (عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ): مَا يَسِيلُ مِنْهُمْ مِنْ الصَّدِيدِ , وَالْقَيْحِ , وَالدَّمِ. الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: صهيب عبد الجبار، ٧١/٣.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الاشربة: بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ، ٣/ ١٥٨٧ برقم (٧٢).

(٤) ينظر: المُعْلم بفوائد مسلم: أبو عبد الله محمد بن علي، ١٠٣/٣، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحس، ٢٦٦/٩.

الإنسان والمجتمع من آفات الإدمان والتفكك[١].

٢. عن مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُدْمِنُ الْخَمْرِ، كَعَابِدِ وَثَنٍ»[٢].

جاء في الحديث: «مدمن الخمر كعابد وثن» يُبيّن فيه النبي ﷺ شدة خطورة الإدمان على الخمر، حيث شبّه مدمن الخمر ـ أي الذي يُكثر شربها ويلازمها ـ بـ عابد الوثن، وهو من أعظم صور الشرك بالله[٣].

الهدف من هذا التشبيه هو بيان أن استمرار الإنسان في شرب الخمر حتى الإدمان يُخرجه من دائرة الطاعة ويقوده إلى طريق الغفلة والتعلق بما يُغضب الله، كما أن عابد الوثن يتعلق بغير الله. وهذا التشبيه يُظهر أن الخمر لا تُفسد العقل فقط، بل تُفسد الدين والسلوك والقيم حتى يصبح الإنسان عبداً لشهوته، كما أن عابد الوثن عبد لمعبوده الباطل[٤].

فالحديث تحذير شديد يدعو للتوبة والابتعاد عن الإدمان، ويُبرز خطره على العقيدة والأخلاق.

ثالثاً: حكمة النهي في ضوء السنة:

حكمة النهي عن المخدرات في ضوء السنة النبوية تتمثل في مقاصد الشريعة التي جاءت لحفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. فالسنة النبوية حين نهت عن كل مسكر ومفتر، إنما قصدت حماية الإنسان من كل ما يُفسد قواه العقلية والجسدية والمعنوية.

ومن أبرز الحكم:

١. حفظ العقل: وهو مناط التكليف الشرعي، والمخدرات تفسده وتذهب إدراكه، والنبي ﷺ قال: «كل مسكر ومفتر حرام»، لحماية هذا المقصد العظيم.

٢. حفظ النفس: فتعاطي المخدرات يؤدي إلى الأمراض، والإدمان، وقد ينتهي بالمهلكة، والإسلام نهى عن التهلكة.

٣. حفظ الدين: لأن المخدرات تُضعف الالتزام وتجر إلى المعاصي، وقد تفضي إلى ترك الصلاة والوقوع في الكبائر.

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعيني، ٢٤/٥.
(٢) سنن ابن ماجه: كتاب الاشربة: باب مدمن الخمر، ١١٢٠/٢ برقم (٣٣٧٥).
(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم: زين الدين عبد الرحمن، ٤٥٨/٢.
(٤) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه: للسندي، ٣٢٨/٢، ونيل الأوطار: للشوكاني، ١٩٥/٨.

٤. حفظ المال: فهي تُتلف المال في غير وجه حق، والإسراف فيها سبب للفقر، وقد تؤدي للسرقة والاحتيال.

٥. حماية المجتمع: المخدرات سبب في تفكك الأسر، وارتفاع معدلات الجريمة، وانهيار القيم(١).

جاء النهي في السنة النبوية عن المسكرات والمفترات لحكمة عظيمة، وهي حفظ العقل والدين، إذ أن العقل هو مناط التكليف، وذهابُه يُفسد على الإنسان دينه ودنياه. كما أن المفترات تضعف البدن والإرادة، وتقود إلى الفتور عن الطاعة والانغماس في الشهوات. فالسنة النبوية سدت كل ذريعة تُؤدي إلى الإضرار بالنفس أو المجتمع، فجاء النهي وقائيًا وحاسمًا لصيانة الكرامة الإنسانية وتحقيق مقاصد الشريعة.

المطلب الثالث: الأبعاد الوقائية في الأحاديث النبوية المتعلقة بحفظ العقل والصحة :

الأحاديث النبوية الشريفة تبرز حكمة عظيمة في حماية الإنسان من كل ما قد يؤثر على سلامة عقله وصحته، إذ يعتبر النبي محمد ﷺ العقل والصحة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، ومن ثم فقد اهتم الإسلام بحفظهما كجزء أساسي من حفظ النفس الإنسانية وكرامتها.

١. حفظ العقل من كل ما يفسده أو يضره:

تُعدّ الأحاديث النبوية التي تحث على تحريم المسكرات والمخدرات من أهم النصوص التي تعكس بعدًا وقائيًا لحفظ العقل، فمن المعروف أن هذه المواد تُسبب غياب العقل وخللاً في التفكير وسلوكيات الإنسان، وبالتالي تؤدي إلى انهيار الفرد اجتماعيًا وأخلاقيًا. جاء في الحديث الشريف: «كل مسكر حرام»، وهذا يدل على منع أي مادة تُذهب العقل أو تُغير حالة الوعي، حتى ولو كانت بكمية قليلة(٢).

النبي ﷺ ربط تحريم المسكرات بمفهوم العقاب في الاخرة والوعيد الشديد لمن يعتاد عليها، مبينًا أن شرب الخمر يجعل الإنسان كالعبد لشيطان، وأورد قوله: «مدمن الخمر كعابد وثن(٣)»، في تصويرٍ واضح لأثر الإدمان على الفكر والسلوك، وكيف يجعل الإنسان مفرطًا في الاستسلام

(١) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: للأمير، ١٩٧/٨، ومطالع الأنوار على صحاح الآثار: إبراهيم بن يوسف، ٤٥٢/٣.
(٢) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: الإثيوبي، ٣٠٤/٤٠.
(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الاشربة: باب مدمن الخمر، ١١٢٠/٢ برقم (٣٣٧٥).

لما يضر به[١].

كما جاء تحذير النبي ﷺ من المسكرات مع وصف عن عذاب شربها في الآخرة، حيث قال: «إن على الله عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال[٢]»، في إشارة إلى وعيد شديد للعقل المدمن على المواد المُسكرَة.

٢. حفظ الصحة الجسمية والنفسية:

النبي ﷺ كان حريصًا على توجيه المسلمين نحو نمط حياة صحيّ، يشمل التغذية السليمة والنظافة الشخصية والابتعاد عن كل ما يضر الجسد، فقد ورد في السنة النبوية أحاديث تحث على النظافة وتناول الطعام الحلال والابتعاد عن المحرمات التي تؤدي إلى الأمراض[٣].

كما نهى النبي ﷺ عن تناول كل ما فيه ضرر مثل السموم أو المواد الضارة بالجسد، مؤكداً مبدأ عام وهو: « قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ «[٤]، وهو مبدأ وقائي شامل يهدف إلى الحفاظ على الصحة من أي أذى أو ضرر.

٣. الأبعاد النفسية والسلوكية:

حفظ العقل لا يقتصر فقط على الجانب المادي، بل يشمل الحفاظ على الصحة النفسية، حيث تعاليم الإسلام عبر الأحاديث النبوية تحث على الاعتدال في المشاعر والسلوكيات، والبعد عن الغضب الزائد أو التعصب أو السلوكيات التي قد تضر بالعقل أو الروح، مثل الغيبة والنميمة التي تفسد القلوب[٥].

٤. الوقاية من الأمراض والإدمان:

الرسول ﷺ لم يكن ينظر فقط إلى النتائج الروحية، بل اهتم أيضًا بالأبعاد الطبية والصحية، وهو ما يظهر في نصائحه التي تهدف إلى الوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية، ومنها تحذيره من المسكرات التي تسبب الإدمان وتؤدي إلى تدهور الصحة، وبالتالي تدمير حياة الإنسان بشكل شامل[٦].

(١) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: الإثيوبي، ١٥١/٤٠.
(٢) صحيح مسلم: كتاب الاشربة: بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ، ٣/ ١٥٨٧ برقم (٧٢).
(٣) ينظر: الطرق الحكمية: ابن قيم الجوزية، ٢٤٢/١.
(٤) سنن ابن ماجه: أبواب الاحكام: بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ، ٤٣٠/٣ برقم (٢٣٤٠).
(٥) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، ١٦٦/١.
(٦) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم، ١٩٩/٣.

٥. التأكيد على التوازن والاعتدال:

التعليمات النبوية تدعو إلى التوازن في كل شيء، وهذا بدوره يحمي الإنسان من الوقوع في المفرطات التي تهدد عقله وصحته، سواء في الأكل أو الشرب أو غيرها من العادات اليومية.

من خلال هذه الأبعاد المتعددة، تؤكد الأحاديث النبوية على أهمية الوقاية باعتبارها الوسيلة الأمثل لحفظ العقل والصحة، وهذا ما يجعل السنة النبوية نموذجًا شاملاً يتناول الإنسان بكل جوانبه، ويضع ضوابط أخلاقية وصحية تساعد في بناء أفراد وأسرة ومجتمع سليمين. فحفظ العقل والصحة ليس فقط هدفًا دينيًا، بل هو أساس للحياة الكريمة وركيزة لاستقرار المجتمعات وتقدمها[١].

وهكذا، فإن السنة النبوية تقدم رؤية وقائية متكاملة تُسهم في تنشئة أجيال واعية تحفظ عقلها وجسدها من كل ما يضرها، الأمر الذي يجعلها أداة لا غنى عنها في مواجهة التحديات المعاصرة مثل تعاطي المخدرات، والإدمان، والأمراض النفسية والجسدية.

المبحث الثاني: استراتيجية تعليمية وقائية مستمدة من الهدي النبوي لمكافحة المخدرات

تناولت السنة النبوية الشريفة العقل والصحة كأمانتين عظيمتين، ينبغي حفظهما ورعايتهما، فجاءت الأحاديث النبوية بتوجيهات وقائية شاملة تصون الإنسان من كل ما يؤذيه أو يُفسد فطرته. ومن أبرز ما دعت إليه السنة النبوية: التحذير الشديد من تعاطي كل ما يُذهب العقل أو يُضعف الإدراك، كالمسكرات والمفترات، لما لها من آثار مدمرة على الجسد والنفس والدين والعقل.

وقد تنوعت النصوص النبوية بين النهي الصريح، والوعيد الشديد، والتحذير من سوء العاقبة، في الدنيا والآخرة، لكل من يتعاطى هذه المواد. وهذا المنهج النبوي يُبرز البُعد الوقائي للسنة في الحفاظ على الصحة العقلية والبدنية للإنسان، ويسهم في بناء وعي مجتمعي سليم، قائم على سلامة الفرد وأمن المجتمع.

المطلب الأول: دور السنة النبوية في بناء الوازع الديني والأخلاقي لدى الشباب

أولت السنة النبوية الشريفة اهتمامًا بالغًا بالشباب، باعتبارهم عماد الأمة، ومصدر قوتها ونهضتها، واللبنة الأساسية في بناء مستقبلها. وقد واجهت هذه الفئة العمرية في زمن النبوة،

(١) ينظر: تأسيس الأحكام بشرح عمدة الأحكام: الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي، ١٢٢/٥.

كما في وقتنا الحاضر، تحديات عديدة تتعلق بالشهوات، والانفتاح على المؤثرات، وسرعة التأثر بالبيئة المحيطة. من هنا، جاءت السنة النبوية لتؤسس في داخل الشباب وازعًا دينيًا وأخلاقيًا متينًا، يُشكل درعًا واقيًا من الانحراف، ويمنحهم قوة داخلية تحثهم على الاستقامة والالتزام.

لقد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم منهجًا تربويًا حكيمًا في تعامله مع الشباب، فكان يبدأ بالغرس الإيماني في نفوسهم، ثم ينتقل إلى البناء الأخلاقي، مستعينًا بذلك بالتحفيز والترهيب، والحكمة والموعظة الحسنة، وضرب القدوة الصالحة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جامع: «يا غلام، إني أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك...[1]» في هذا الحديث نجد تأسيسًا مباشرًا للرقابة الذاتية لدى الناشئة، وربطًا بين سلوك الإنسان ومراقبة الله تعالى، وهو لبُّ الوازع الديني الحقيقي[2].

كما قدّم النبي صلى الله عليه وسلم النموذج العملي لما يجب أن يكون عليه الشاب المسلم، فكان يُشجعهم ويقربهم منه، كما فعل مع أسامة بن زيد الذي ولاه قيادة جيش وفيه كبار الصحابة، ومع عبد الله بن عباس رضي الله عنه الذي دعا له النبي بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل[3]»، فصار حبر الأمة وترجمان القرآن.

ومن مظاهر بناء الوازع الأخلاقي لدى الشباب، ما رواه أبو أمامة رضي الله عنه أن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا رسول الله، ائذن لي بالزنا!»، فحاور النبي هذا الشاب بهدوء، وسأله: «أترضاه لأمك؟» قال: لا، فقال: «ولا الناس يرضونه لأمهاتهم...» إلى أن قال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصّن فرجه»، قال الشاب: «فما كان شيء أبغض إليَّ منه[4]»، هذا الأسلوب التربوي الراقي كان له الأثر العميق في غرس القيم في قلب الشاب وتحويل الرغبة إلى نفور داخلي من الفاحشة.

وتتجلّى أهمية هذا الوازع في أنه لا يعتمد فقط على الرادع القانوني أو الاجتماعي، بل ينبع من الداخل، من القلب المؤمن، والنفس الصادقة، التي تستشعر رقابة الله في السرّ والعلن. يقول

(١) سنن الترمذي: أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٦٦٧/٤ برقم (٢٥١٦).
(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري، ٨/ ٣٣٢٣.
(٣) صحيح البخاري: كتاب الوضوء: بَابُ وَضْعِ المَاءِ عِنْدَ الخَلاَءِ، ٤١/١ برقم (١٤٣).
(٤) مسند احمد: تتمة مسند الانصار، حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ الصُّدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ بْنِ عَمْرٍو وَيُقَالُ: ابْنُ وَهْبٍ الْبَاهِلِيِّ، (١) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٥٤٥/٣٦ برقم (٢٢٢١١). بإسناد صحيح.

النبي صلى الله عليه وسلم: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها، وخالق الناس بخلق حسن»[1] وهو توجيه شامل يُربّي الشاب على الاتزان، ومحاسبة النفس، والتعامل الحسن مع المجتمع[2].

وفي ضوء ما سبق، يتّضح أن السنة النبوية لم تغفل عن احتياجات الشباب النفسية والفكرية والاجتماعية، بل واجهت انحرافاتهم بعقلانية، وبنت داخلهم ضميرًا حيًّا، وربطتهم بربهم، وجعلت الأخلاق جزءًا لا يتجزأ من هويتهم. لذا، فإن استلهام هذا المنهج النبوي في عصرنا الحاضر أصبح ضرورة ملحّة لمواجهة تحديات الانحراف، والفكر المنحرف، والانجراف وراء المغريات.

في ظل الانفتاح المعلوماتي والثقافي، وكثرة المؤثرات السلبية، يبرز دور السنة النبوية في تحصين الشباب من الانحراف، وتوجيههم نحو التدين الواعي والسلوك القويم، مما يجعلها ركيزة أساسية في بناء جيل صالح ومصلح.

المطلب الثاني: دور المؤسسات التعليمية في تفعيل التوجيهات النبوية :

تعدّ المؤسسات التعليمية في المجتمعات الإسلامية حجر الزاوية في تشكيل الفكر وتوجيه السلوك، ولا سيّما عند الأجيال الناشئة. وفي ضوء التحديات السلوكية والفكرية التي تواجه الشباب، تبرز الحاجة الماسّة إلى إعادة تفعيل التوجيهات النبوية، وجعلها منهجًا حاضنًا وموجهًا داخل البيئة التعليمية.

لقد جاءت السنة النبوية بمضامين تربوية عالية، تصلح لكل زمان ومكان، وقدمت نماذج رائدة في التربية والتعليم والتزكية، بأساليب تتنوع بين التلقين والتطبيق العملي والحوار والموعظة. من هنا، فإن المؤسسات التعليمية، وعلى رأسها المدارس والمعاهد والجامعات، تتحمّل مسؤولية كبيرة في إحياء هذا الإرث التربوي النبوي، وتعزيزه في البرامج الدراسية، والممارسات الصفية، والأنشطة اللاصفية.

إن من أولى خطوات تفعيل التوجيهات النبوية في المؤسسات التعليمية، هو إدماج القيم النبوية في المناهج، لا من خلال المواد الشرعية فقط، بل في جميع التخصصات، من خلال

(١) سنن الترمذي: أبوبا البر والصلة: بَابُ مَا جَاءَ فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ، ٤/٣٥٥ برقم (١٩٨٧).
(٢) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن: الطيبي، ١٠/ ٣٢٣٥.

ترسيخ أخلاق الأمانة، والانضباط، واحترام الوقت، والتعاون، والسعي للعلم النافع. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، »[1]، وهو حديث يبين عظمة طلب العلم، ويحفز المؤسسات على غرس روح العلم والنية الصالحة في قلوب الطلاب.

كما أن دور المعلّم لا يقل أهمية، فهو القناة التي تمرّ من خلالها التوجيهات النبوية إلى المتعلّمين. فكلما كان المعلّم واعيًا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم التربوية، وكان ملتزمًا بها خلقًا وسلوكًا، أصبح أكثر تأثيرًا في نفوس طلابه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق[2]»، وهذه رسالة لكل من يعمل في التعليم، ليكون قدوة صالحة، ومصدر إلهام للأخلاق والسموّ.

ومن الأدوار المهمة أيضًا، تفعيل البرامج الإرشادية والدورات التربوية التي تتناول الهدي النبوي في معالجة المشكلات السلوكية، كظاهرة العنف، أو الإدمان، أو الانحراف الأخلاقي. ويمكن أن تنظم المدارس ندوات وورش عمل تحت عناوين مثل: «السنة النبوية والسلوكيات الإيجابية»، أو «الهدي النبوي في التعامل مع الأزمات النفسية عند الشباب»، ليكون الحديث النبوي حاضرًا كعلاج تربوي.

كذلك يُنتظر من المؤسسات التعليمية أن تفعّل التعاون مع الجهات الدينية، والوعّاظ، والخبراء في السنة النبوية، لتقديم محاضرات علمية تربط بين النصوص النبوية وواقع الطلاب، وتجعل من السنة النبوية مصدرًا للإلهام والتقويم الذاتي.

وفي ضوء الرقمنة، يمكن للمؤسسات التعليمية استخدام الوسائل الحديثة مثل التطبيقات والمنصات التفاعلية لنشر الأحاديث النبوية الموثوقة بين الطلبة، وتفسيرها بشكل عصري يفهمه الجيل الحالي، مع ربطها بسلوكيات حياتهم اليومية.

ومن خلال كل هذه الأدوار، تصبح المؤسسة التعليمية بيئة تربوية شاملة، لا تُقدّم المعرفة فقط، بل تسهم في بناء شخصية الطالب علميًا، وروحيًا، وسلوكيًا، في ضوء ما أرشدت إليه السنة النبوية من قيم الرحمة، والصدق، والحياء، والتسامح، والعفاف.

(١) صحيح مسلم: كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، ٤/ ٢٠٧٤ برقم (٣٨).
(٢) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب الشهادات: بَابُ: بَيَانُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِيهَا الَّتِي مَنْ كَانَ مُتَخَلِّقًا بِهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ الَّتِي هِيَ شَرْطٌ فِي قَبُولِ الشَّهَادَةِ عَلَى طَرِيقِ الِاخْتِصَارِ، ٣٢٣/١٠ برقم (٢٠٧٨٢).

المطلب الثالث: مقترحات عملية لتضمين القيم النبوية في المناهج الدراسية للوقاية من المخدرات:

في ضوء ما تضمنته السنة النبوية من توجيهات وقيم أخلاقية وتربوية تحذّر من كل ما يُذهب العقل ويُفسد السلوك، تتأكد الحاجة إلى وضع آليات تربوية فعّالة لتضمين هذه القيم في المناهج الدراسية، بهدف بناء وازع داخلي لدى الطلبة يحصّنهم من الوقوع في آفة المخدرات. وفيما يلي جملة من المقترحات العملية لتحقيق هذا الهدف تم استنتاجها من خلال ما سبق:

١. إدراج الأحاديث النبوية ذات الصلة بشكل مباشر في المناهج الدراسية، لا سيما تلك التي تحذّر من المسكرات والمفترات، مثل حديث: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»، وحديث: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام»، مع شروحات مبسطة تناسب مستوى المتعلمين.

٢. ربط التوجيهات النبوية بمواقف حياتية معاصرة، من خلال أنشطة تربوية (كالتمثيل، وحلّ المشكلات، والحوار)، توضح كيف يمكن تطبيق السنّة في الوقاية من السلوكيات الضارة مثل تعاطي المخدرات.

٣. دمج قيم مثل حفظ العقل، والنهي عن الإضرار بالنفس، وضبط الشهوات، في موضوعات التربية الإسلامية والعلوم الاجتماعية، لتأكيد الترابط بين الدين والحياة اليومية.

٤. تصميم وحدات دراسية خاصة بالوقاية من المخدرات في ضوء الهدي النبوي ضمن البرامج التثقيفية والإرشادية في المدارس، بالتعاون مع مختصين في الحديث والتربية وعلم النفس.

٥. تدريب الكوادر التعليمية على كيفية توظيف الأحاديث النبوية في معالجة الظواهر السلوكية، وربطها بأساليب التدريس الحديثة لجعلها مؤثرة وفعّالة.

٦. تشجيع الأنشطة الطلابية التي تُعزز القيم النبوية، مثل المسابقات في حفظ الأحاديث التي تنهى عن المحرمات، أو إعداد عروض تقديمية عن أضرار المخدرات في ضوء السنة.

٧. إنتاج مواد تعليمية رقمية تفاعلية (فيديوهات قصيرة، إنفوجرافيك، تطبيقات)، تبرز المواقف النبوية التربوية وتربطها بسلوكيات معاصرة.

٨. تعزيز ثقافة القدوة من خلال إبراز شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته في التزامهم بالخلق النبوي، وربط ذلك بضرورة مقاومة السلوكيات المنحرفة.

٩. مراجعة وتطوير المناهج القائمة للتأكد من تضمينها إشارات واضحة للقيم النبوية ذات العلاقة بالوقاية من السلوكيات الخطرة.

من خلال هذه المقترحات، يمكن تحويل التوجيهات النبوية من مجرد معلومات نظرية إلى ممارسات تعليمية مؤثرة تساهم في حماية النشء من الوقوع في المخدرات، وترسّخ لديهم منهج الإسلام في بناء الذات وضبط السلوك.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب السنة النبوية، تبيَّن بوضوح أن الهدي النبوي الشريف لم يقتصر على الجانب التعبدي فحسب، بل امتد ليؤسس قواعد راسخة للوقاية من الآفات المجتمعية، ومن أبرزها آفة المخدرات. فقد جاءت النصوص النبوية واضحة في تحريم كل مسكر ومفتر، وأكدت على حفظ العقل والصحة بوصفهما من الضرورات الخمس التي جاء الإسلام لحمايتها.

كما أظهرت الدراسة أن السنة النبوية قدّمت منظومة تربوية متكاملة تزرع في الفرد الوازع الديني، وتقوي الرقابة الذاتية، وتوجه المجتمع نحو السلوك القويم، وهو ما يجعلها مصدرًا غنيًا يمكن توظيفه في المناهج التعليمية والمعالجات التوعوية.

وختامًا، فإن هذه الدراسة تدعو إلى تبني استراتيجية تعليمية مستمدة من السنة النبوية تُفعّل في المؤسسات التربوية، لتعزيز القيم الوقائية في نفوس النشء، وبناء جيل واعٍ متحصن بالأخلاق والإيمان، قادر على مواجهة التحديات والانحرافات السلوكية.

توصيات البحث:

١. تضمين الأحاديث النبوية المتعلقة بحفظ العقل وتحريم المسكرات والمفترات في المناهج الدراسية، خصوصًا في المراحل المتوسطة والإعدادية.

٢. عقد دورات تثقيفية وتوعوية لطلبة المدارس والجامعات حول الأبعاد الوقائية في السنة النبوية، بالتعاون مع المختصين في الشريعة والطب.

٣. تفعيل دور المؤسسة الدينية والتعليمية في بناء الوازع الديني لدى الشباب، من خلال برامج إرشادية مستمرة تنطلق من الهدي النبوي.

٤. إعداد دليل تربوي تعليمي يستند إلى السنة النبوية لمعالجة ظاهرة المخدرات، وتوزيعه على الكوادر التربوية والإرشادية.

٥. تشجيع الباحثين والمهتمين على إجراء مزيد من الدراسات التي تربط بين السنة النبوية والتحديات المعاصرة، ومنها تعاطي المخدرات.

٦. إنتاج محتوى إعلامي تربوي مستوحى من أحاديث النبي ﷺ يحذر من المسكرات، ويعرض بوسائل تناسب فئة الشباب كالفيديوهات القصيرة أو الرسوم المتحركة.

٧. الاستفادة من خطب الجمعة والأنشطة اللاصفية في المدارس والجامعات لتعزيز الوعي بالمخاطر الدينية والدنيوية للمخدرات وفق الهدي النبوي.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢. صحيح البخاري، وهو (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢. صحيح مسلم، وهو (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٥. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.

٦. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض: المؤلف : العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ، عدد الأجزاء / ٨.

٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٨. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.

٩. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم

١٠. شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٠

١١. شرح سنن أبي داود: المؤلف : عبد المحسن العباد.

١٢. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

١٣. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا سنة الولادة ١٢٨٣/ سنة الوفاة ١٣٥٣، الناشر دار الكتب العلمية، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء ١٠.

١٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ ه، عدد الأجزاء: ١٤.

١٥. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

١٦. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،

المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٧. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٨. السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٩. السنن، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.